قصة قصيرة: احتلَّ قلبي

حلمي صابر 1441 هـ

____



بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير. تردد هذا الدعاء كثيرا الليلة في صالة الاحتفالات لزواج عبد السلام ونجلاء. حدَّث نفسه: أردت الوقت أن يمضى لألقى من أردت لقياها. مرَّ عليها بسيارته وأخذها من صالة احتفالات النساء وتوجه إلى شقته، وضع يدها على رأسها اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلت عليه، صلت خلفه ركعتين. ثم نظر إليها، رأى عينيها تدمعان.

سألها: أدموع فرح يا نجلاء أم دموع حزن ؟. لم تجبه ، قال حزينا: هذه ليست دموع فرح يا نجلاء وكان في نفسه خوف من الجواب !.

ظلت صامتة، وعيناها إلى الأرض وهو ينظر إليها منتظرا جوابها ، وسألها هل تريدين أن تقولي شيئا ؟ نعم، أريد لكنني أحتاج إلى قوة لأخبرك به . أعطيكِ كل القوة والصراحة التامة ودون الشعور بأية إحراج لأن الزواج مشروع عمر.

رفعتْ عيناها إليه ثم خفضتهما بسرعة. سألته: هل تريد أن أطيل الحديث أم اختصره ؟

أجابها متوجسا وخائفا أن يسمع مالا يحب أن يسمعه: الذي تفضلينه يا نجلاء:

أنا أُجبِرتُ على هذا الزواج ولا أريده. تفاجأ عبد السلام واحتار بما يجيب أو يرد: معذرة لم أكن أعلم هذا، الذي قيل لي عكسُ ذلك. ولئلا يطول الكلام والعتاب اختصر الحديث بسؤاله: ماذا تريدين الآن ؟

أريد أن ننفصل أجابته وهي ضامة يديها إلى صدرها ومطرقة برأسها إلى أسفل.

حسنا لك ما تريدين لكن لو فعلتُ هذا الآن سيضركِ كثيرا. لا تتعجلي الذهاب فكري فيما سيقوله الناس، لكنني أعدكِ بأنه خلال ثلاثة أشهر أو أربعة تذهبين إلى أهلك إن شاء الله. قال لها هذا الكلام وكأنه في حلم. قام من الكرسي ووقف عند الباب: اعتقد بأنه ليس من المناسب أن أبقى في الغرفة، بعد إذنك أحتاج إلى أخذ بعض الأغراض، إذا احتجتِ شيئا، فأنا في الطرف الآخر من الشقة.

أجابته: شكرا لا أريد شيئا لم تصدقْ أن الأمرَ مضى بهذه السهولة: شكرا على لطفك وتفهمك. أخبرها قبل خروجه: يوجد في الثلاجة بعض الأكل، والمكروييف بجانب الفرن. لا أريد أن أخسركِ، أعطني فرصة يا نجلاء لأربحكِ.

سألته محتارة: ماذا سنفعل مع أسرتي وأسرتك نظرت إليه ثم صرفتْ عينيها عنه بسرعة لئلا تقع عيناها على عينيه الحائرتين ؟ لا عليك أنا أجيد التمثيل، سأجعل الموضوع كأننا زوجين حقيقيين.

أجابته وهي تنظر إلى النافذة: اعتقد هذا أفضل. تصبحي على خير، مضى إلى مكتبه للنوم فيه محتارا متسائلا: هل أنا في حلم أم في حقيقة ! .

في صباح اليوم التالي بعد رجوعه من صلاة الفجر، جهزَّ عبد السلام الإفطار والشاي والقهوة وبيضا مقليا ، وبعد قليل ستصل فطائر الزعتر من المخبز المجاور. وجعل كل شيء جاهزاً لإفطار نجلاء. تناول فطوره، ورجع إلى مكتبه مواصلا عمله وأبحاثه؛ فليس صباح اليوم، صباح زوجٍ جديد.

شعر عند الساعة السابعة بظلٍ أسفل الباب، ونادى صباح الخير يا مزيونة ، لم تجبه لأنها من النوع الذي يحب الهدوء في الصباح خاصة بعد الاستيقاظ من النوم. أما عبد السلام فالأمر يختلف معه تماما، فالنوم لحظة صمت فقط، وبعد النوم وقبله حياة ملأى بالحركة.

اقتربت نجلاء من طاولة الإفطار، وفرحت برؤية الإفطار جاهزا وقالت في نفسها: من العار أن يخدمني في أول صباح لعروس وعريس ! لكن ماذا أصنع، مكرهة على هذا الزواج، والشكوى إلى الله ، لكنه إنسان متفهم ولطيف. قالت في نفسها: لم يخرج من مكتبه ليراني هذا لطف منه. حقيقة أفضل ألا أشعر بوجوده.

رفعت صوتها وسمعها: شكرا على الفطور يا مهندس. أجابها بسرعة : العفو يا حلا.

حلا ومزيونة، ناوي يأكل بعقلي حلاوة .

رفع عبد السلام صوته: نحتاج أن نعقد اتفاقية يا رفيقة الشقة، هل يناسب الحديث الآن ؟ قالت له تفضل .

تحبين يا أديبة أن اصنع لك شايا أو قهوة ؟ شكرا، الحليب موجود ويكفي .

جلس أمامها على طاولة الإفطار: طبعا سنعيش في الشقة لثلاثة أو أربعة أشهر حتى تنتهي أزمتك. أجابت وهي تقضم قطعة من الزعتر: هذه هي المشكلة وعساها أن تعدّي بسرعة.

ثم واصل حديثه: تعرفين لو كان أمرُ الوقت إليَّ، لأوقفت الشمس والقمر والساعات لئلا تتحرك، أأحدٌ عنده هذا الزين، ويريد الوقت أن يمضي . حاولت نجلاء إخفاء سرور شفتيها بهذا الإطراء الغير مباشر، لكنها فشلت.

تابع عبد السلام: عندنا مشاكل واتفاقيات يا ست الحسن فيما يخص إدارة البيت خلال هذه المدة.

أولا: كيف سنعيش معا بغير صفة الزوجين ؟ أجابته: نعيش كأننا رفيقا سكن في الجامعة لكن أنت رجل وأنا امرأة ولا يوجد مانع شرعي من اجتماعنا سوى مانع الذوق والاحترام والتقدير والتفهم. والدي فرَضكَ عليَّ لأن والدك صديقه العزيز المُقرَّب، ووالدي ضجِرَ مني لكثرة ما رددتُ من المتقدمين، وحينما جئت أنت لخطبتي، لم يعطني فرصة لأن أرفض. يا بنتي أنا كبرت، ووالدتك تنتظرني في باريس. والسفارة كل يوم يطلبونني للرجوع بسرعة. وكل إخوتك تزوجوا إلا أنتِ، وأنت أغلاهم عندي لأنك بنيتي الوحيدة. وعبد السلام كولدي أعرفه جيدا. دين ودنيا وخلق ، فضلا عن والده الذي كأخي بل أخي. حسنا يا أبي كما تحب موافقة.

ممكن أقول عبارة يا نجلاء: أنت جميلة جدا، وأعرف عنك أكثر مما تعرفين عن نفسك.

لم ترفع رأسها: حقا !

دعينا ننهي موضوعاتنا واحدا واحدا. إذن نحن رفيقا سكن ؟ أجابته: وليس عندنا خيار غيره !. نظر مبتسما: إذن سنقسم الشقة ؟ قالت: ما في بدٍّ من ذلك.

جزء الصالة إلى غرفة النوم الرئيسة لي، أخبرته نجلاء دون النظر إلى عينيه. وما بعد الصالة إلى مكتبك مع غرفة الطعام لك، ومجلس الضيوف لك أيضا. لم يقاطعها: لكن ممكن أن استلقي في الصالة ؟

نعم حرية التنقل مسموحة لكن كرفيقي سكن. فاهم قصدي ؟

فاهم قصدك طبعا يا حلا.

عبد السلام: حسنا من سيغسل الملابس ؟

نجلاء: كل شخص يخدم نفسه

عبد السلام: جيد. والذي يتلف الغسالة عليه أن يصلحها من ماله !

نجلاء: موافقة .

عبد السلام: هل نضع نظاما للأكل؟

نجلاء: عندك اقتراح ؟

عبد السلام: أولا، هل أنتِ ماهرة في الطبخ ؟

نجلاء: أمشي أموري ولست بحريصة على الأكل، وأصلا أكلي قليل.

عبد السلام: قطع كلامها: يعني لن تشركيني معك في الطبخ ؟

نجلاء: لا أظن، لكن ممكن أشركك في أكلي وغالبا خضروات وبدون لحوم حمراء أو بيضاء.

عبد السلام: يعني مثل غسيل الملابس كل واحد يمشي أموره ؟

علَّقت نجلاء: اعتقد هذا جيد.

عبد السلام: طيب: ممكن أدعوكِ على عشاء ؟

نجلاء: نظرت إلى عينيه هذه المرة: خارج البيت طبعا لا، لكن في البيت لمَ لا.

أكدَّ عبد السلام سؤاله: يعني ممكن ؟

نجلاء: كما قلت في الشقة نعم، بشرط أن تخبرني مسبقا ما الأكل حتى أوافق أو لا أوافق لملائمة ذوقي.

قال لها يسلم لي ذوقك يا ذوق ، مثلا كبدة وكلاوي وكوارع ؟

نجلاء باستنكار شديد : أيش !؟ كبدة وكلاوي وكوارع !

عبد السلام: لا عليكِ كنت أمازحك . طيب أيش رأيك برأس خروف ؟

نجلاء: العب غيرها. أعجبته هذه العبارة لشعوره بارتياحها.

ممكن نذهب إلى البحر سويا نشوي ونسمر إلى ما قبل الفجر ؟ أجابته: هذا جميل وما الذي يمنع أنا في نظر الناس زوجتك.

نظر إلى عينيها: تسلم العيون الملونة.

الظريف يا نجلاء كلكِ مخلطة جسدا وعقلا. الأب من الجزيرة والأم من الشام، ووالدة والدتك إيطالية. ولادتك في موسكو والطفولة في بريطانيا والبقية في فرنسا، والآن في مدينة ساحلية ، ونتكلمين الروسية والفرنسية والإنجليزية ومتخصصة في الأدب الروسي في الماجستير، والأدب الفرنسي في الدكتوراه.

كيف اجتمع كل هذا فيك !؟

كان جوابها ثقيلا وصعبا: أرأيت ، ومتزوجتك !

حرام عليك يعني ألا استحق واحدة مثلك !

طبعا يا عبد السلام ما في دعوة لأصحابك على طعام أو عشاء أو غداء ؟

موافق. ليس عندي أصحاب إلا أنتِ فقط.

سألها: طيب ما رأيك أن نسافر بعيدا عن مضايقات أقربائك وأقربائي، وخاصة نحن رفيقا سكن وليس رفيقا زواج ومنها نتجنب الإحراجات ؟

أجابته وهي تضع كأس الحليب على الطاولة: فكرة جيدة. لكن إلى أين نسافر ؟ فأنا مللت السفر وكرهته ؛ فالوالد دار فينا العالم كله بسبب شغل السفارة. أشعر بالضجيج في رأسي من الترحال ؛ أريد الهدوء.

سنذهب إلى محل هادئ جدا ولم تزره من مدة طويلة سألته: أين ؟ نذهب إلى مكة أسبوعا خاصة هذه الأيام في نهاية شهر محرم وبداية صفر تكون مكة أخف زحمة؛ فالحجاج سافروا، بعد ذلك نسافر إلى المدينة المنورة أربعة أيام ، ثم نقرر مكانا جديدا أو نرجع إلى شقتنا. فعلا مشتاقة إلى مكة. سأحجز إن شاء الله لعصر الغد. مناسب ؟ أجابته مناسب جدا.

وفي الطائرة، تفضلي كوني بجانب النافذة قال لها بصوت خافت في إذنها: صحيح نحن رفقاء شقة، لكنني أشعر بالغيرة لا تلمني فأنا رجل. حينما تعلم المرأة بأن رجلا يغار عليها، يداخلها السرور فهي تثق بأنه في قلبها؛ هذا سر من أسرار المرأة في أن تنتمي إلى رجل، وأن تكون في قلب رجل. ما أمكر النساء يظهرن رفضهن لما يحبونه أحيانا !.

قالت له: لا تتركني لوحدي، علمني ماذا أفعل، متى ادخل العمرة، وكيف أطوف وأسعى. لا تقلقي أنت في أيد أمينة إن شاء الله. وطئت قدمها اليمنى الحرم المكي، واقتربت من صحن الطواف فاضت عيناها دمعا خلف غطاء وجهها، لم يشعر بها أحد.

هذا موقف مهيب أن أقف أمام الكعبة. خذ بيدي يا عبد السلام لا أريد أن أضيع، احتاج إلى الطمأنينة لأتفرغ للذكر والدعاء. اللهم يا ربي أنا عبدتك الضعيفة فقوني، عبدتك الجاهلة فعلمني، عبدتك المحتارة فدلني، اللهم يا ربي خذ بيدي إليك. اللهم عوض عبد السلام خيرا مني.

وفي غرفة الفندق، فكرتك بالمجيء إلى مكة، فكرة رائعة؛ لأن هذا كان الذي ينقصني.

عندنا مشكلة يا رفيقة العمر: أين أنام ؟

هذا لا يحتاج إلى حيرة أو سؤال: عندك كنب الصالة وأنا سأستخدم السرير.

عبد السلام: ماشي يعني نفس نظام الشقة ؟

نجلاء: بالضبط. تصبح على خير.

عبد السلام: إن شاء الله أصبح على فول عم حمزة، فول لم تذقه في حياتكِ ومع الخبز المصري وشاي النعناع.

نجلاء: يعني ما في كلاوي ولا كوارع !

عبد السلام: لا ... لا .. هذا الزين لا يصلح لفمه الصغير إلا فول عم حمزة.

نجلاء: سنرى فول العم حمزة.

مضت الأربعة أيام كلحظة ثم ذهبوا إلى المدينة المنورة. ما رأيك آخذك إلى بلد أهلك وأجدادك ونزور بعض أقربائك ؟

خذني إلى الشقة الله يرضَ عليك .

لم لا تقولي: شقتنا ! لم تشعري بالانتماء إلى الشقة أو إلى رفيق الشقة !

نجلاء: أريد أن أذهب معك إلى البحر. خذني إلى البحر. أجابها: ليتني أنا البحر .

أنت فعلا يا عبد السلام أحد الشواطئ الذي رسا عنده قاربي ولم أربط قاربي عنده بعد. قاربي مكسور ضربته الأمواج والأعاصير وضاعت مجاديفه، بدأت أشعر بأنني شخص مختلف معك، احتاج إلى بعض الوقت.

ابتسمَ وأعجبه كلامها: لأول مرة أشعر بأنك أديبة. سأكون شاطئا لقاربك، سألغي كل القوارب وأبقي حبل قاربك فقط. افتحي لي قلبك، وخذي قلبي. أنا مثلك، قارب وحيد لا رفيق له، مضى عمره وحيدا، وحينما أراد رفيقا اختاركِ أنتِ من بين كل الخيارات. أعطني فرصة يا نجلاء. أنتِ لم تعرفيني بعد.

دخلتْ الشقة ورمتْ نفسها على سريرها وهي تبكي بكاء صامتا وهو أصعب البكاء، هل هذا فعلا حظي !؟ هل هذا فعلا زوجي !؟ هل هذا فعلا رفيق دربي ؟ هل هذا الذي كنت أبحث عنه ؟ هل هذا الذي انتظرته طويلا !؟ أنا في حيرة من أمري ، لا ادري.

لم تسمع صوتا في الصباح كعادة ضجيج عبد السلام لكنها وجدت ورقة على الباب : " جاءتني مكالمة عمل

للسفر مباشرة إلى خارج البلد، غيابي سيكون ثلاثة أيام تقريبا " . شعرتْ نجلاء بارتياح فهي بمفردها في الشقة. لكنها شعرت بفراغ مع مضي الوقت، الفراغ الذي كان يشغله صاحبها في الشقة. للتو اكتشفتُ بأنه ليس عندي رقم جواله. كيف يكون زوجي وليس عندي وسيلة لأتصل به !. أظنني أهملته كثيرا. فهو على الأقل يستحقُ أن يكون جواله معي. اعتقدُ بأنه سيتصل ليسأل على الأقل، ولو لم يتصل فهي ثلاثة أيام ستمضي بسرعة ويعود.

دخلتْ مكتبهَ ولأول مرة تدخُله لتكتشف عبد السلام ونتعرف عليه من خلال أشياء مكتبه. رأتْ اسمها مكتوبا كثيرا على أوراقِ طاولةِ المكتب. حينما يرد على الهاتف يعبث بقلم الرصاص باسمي. جلستْ على الكرسي فتحتْ درْجَ المكتب رأت كلمة " أحبك " أصابتها قشعريرة، امتلأت عيناها دموعا أنا لا استحق هذا. وصلتْ رسالة إلى جوالها " افتقدتكِ ، شعرتُ بأنني ناقص بدونك "

أكيد هذا جواله. أرجوكِ يا دموعي توقفي، أنا أخافُ من الحب، لا أريده، لأنني إن أحببت هلكت. لم ترد على الرسالة كأنها لم تصلها. لكنه بهذا سيغزو قلبي بهذه الرقة واختيار الألفاظ التي تترك أثرا، وهو واضح بأنه يجيدها جدا. رأت على سطح المكتب أوراقا مكتوبة بخط يده.

قرأتْ: سأجلسُ عند الرصيف انتظر قطارك. قالت له : ستجلس طويلا فقطاري عكس اتجاهك. قال لها: لو غيرتي اتجاهك يوما في اتجاهي سترين الشمس، لأن الشمس في المشرق، وأما جهة المغرب فهو خروج القمر. ركبت قطارها ورحلت ، ووضع كرسيه عند المحطة، انتظرَ رجوعها. مضى النهار بشمسه، وجاء الليل بهلال قمره . لا زال القمر ناقصا. يكتمل وسط الشهر. حتما يوما ما سيجيء القمر كاملا. في سماء أوروبا لا يعرفون القمر، إنما يحبون رؤية الشهب !. رأى قطارا من بعيد ! تساءل: هل هذا قطارها ؟ لم يجدها فيه ، غطّى الحزنُ وجههَ، وحدثه قلبه: سيجيء قطار جديد وستكون فيه. سأنتظرها عند محطة القطار .

لاحظت بين قوسين بعد قراءتها القصة (العنوان: قطار نجلاء) والتاريخ قبل سنة. ما هذه المصيبة لست أمرا طارئا في حياته، كان يكتبني منذو زمن. أية محنة أنا فيها. إنني أهرب من الحب؛ لا أريده ، سأعيش بدونه. نعم كل إنسان يحتاجه، لكنني لا أريده.

قرأت ورقة أخرى : " شعرت بدوار وإزعاج بسبب كثرة أحاديث الناس؛ حتى قلت لمتحدثي قلِّلْ كلامك واختصره، ضوضاء في رأسي. شعرتُ بأنني أناديكِ لأقول لك: أنا احتاجكِ، أنتِ هدوئي.

تساءلتُ : هل ستكونين يوما معي بقربي ؟.

واصلت قراءتها: قالت دعني من أدبك وقصصك وهذيانك وحدثني عن نفسي في نفسك

قلت لها أنت هذياني، أنا بحاجة إلى شخص يضمني؛ ضميني كطفل صغير.

عليَّ أن أخرج من هذا المكتب، وعند خروجها على يمين الباب رأت لوحة فنية لقارب مكسور نصفه غارق في الماء عند شاطئ رملي مهجور، أحبت اللوحة رأت اسما أسفل الصفحة: عبد السلام.

قالت لنفسها : ويرسم أيضا وكان عنوان اللوحة: كوني قاربي. ما هذا الذي أنا فيه عليَّ بالهروب بسرعة، فالدخول في هذا المكتب خطر على القلب. لكنه مكتب أنيق وإن كان مزدحما بالأشياء. لو رتبته سيكون أجمل. لكنها أربعة أشهر وسأخرج من هذه الشقة بلا رجعة.

فتحتْ جوالها صباحا في اليوم الثاني، ورأت رسالة جديدة : " حينما أراك صباحا، اعلم أنه يوم جميل. وصباحٌ لستِ فيه، أشعر بنقص فيه. تساءلتُ: هل جاء الصباح أصلا !؟. كأنه ليل البارحة بظلامه الذي لا قمر فيه. أنتِ القمر. هذا صباح ينقصه أنتِ ".

حذرت نفسها: هذا الرجل سيغزوني أنا محاطة به من كل جهة. لكن لن يحدث ذلك. بدأ صراع داخلي فيها. صراع سلبي لأنها ترفضه. ولو كان سلبيا، فهو علامة جيدة؛ لأن السالب بالإمكان أن يصير إيجابياً.

المشكلة حينما لا يكون لا سلبا ولا إيجابا، أي عدما. العدمُ أصعب بكثير من السلب. في العدم أنت لست في صدرها، فتحتاج أن تضعَ نفسك أولا. بينما في السلب أنت في صدرها، فقط أضف إلى علامة الناقص علامة أخرى أفقية أو رأسية ليصير الناقص علامة إيجابية.

رسالة جديدة: " أشعر بأنني أحيا من جديد لحب قديم جديد

قالت في نفسها على رسالته: لكنه حب ميت منذو البداية.

واصلت القراءة: حب يحمل الموت في مشاعره وتهدر به أمواجه

كيف العيش بمشاعر ميتة مع أديبة المشاعر ؟

كيف بالسباحة في بحر تعلو أمواجه ؟

هل معه سنرى الشاطئ أو نصل إليه ؟.

الشاطئ: هو أنتِ

شاطئ أخضر في عينيك،

وليل أسود في شعرك،

ولون الرمال، لون وجهك،

وجه فتاة عربية،

هل سيرسو قاربي عند شاطئك !.

قاربي مكسور بلا شراع. شراعه أنتِ "

دخلت المكتب بعد فطورها، ولفَتَ انتباهها: ورقةٌ بين الأوراق غَطتَّ عليها ورقة أخرى، قرأتْ : حدثتَّ نفسها وهي جالسة في مسرح أوروبي:

هذه مسرحية مملة جدا ! أزعجني وقْعَ خطوات الممثلين على خشبة المسرح، لا بداية ممتعة ولا نهاية أمتع، مسرحية بدون معنى سوى ضجيج خطى الممثلين على منصة المسرح. دخلتُ بلا تفكير؛ لأهرب من وقتي، عليَّ الجلوس حتى ينتهي العرضُ؛ بقي القليل على نهايته. انتهى فخرجتُ.

وعند خروجها، نادى عليها شاب عند باب المسرح في الشارع، غابت ملامحه في الظلام، لكنه صوت عربي، لم تره من قبل، أعطاها بطاقة مكتوبا فيها:

" أنا وحيد بحاجة إلى رفيق ".

توقفتْ لحظة في تعجبٍ وذهول كأنه حدثني عن نفسي !

صحتْ من غفلتها،

عفوا سألته لم تكن البطاقة واضحة لظلام الليل: هل هذه بطاقة عمل ؟

أجابها بهدوء: لا يا سيدتي هذه بطاقة عمر.

رَمَت عليه الورقةِ في وجههِ وأعطتهُ ظهرها، ورحلتْ .

لكن تناقضا في داخلها: لولا الحياءُ لدعوته إلى فنجان قهوة ! أرادَ أن يعطيني عمره. هذا كلام ثقيل !.

فشكله وملبسه ليس من أولاد الشوارع، أظنني لم أره من قبل فوجهه غير واضح في الليل.

ليس من عادتي الالتفات إلى نداء شاب مجهول، لكنني شعرت بأنني انجذبت إلى صوته العربي ببساطته التي بدت عليه. ظننته احتاج إلى مساعدة ، ليتني دعوته؛ لأطرد سآمتي، أشعرُ بأنني مللتُ نفسي.

أخذ الشابُ الورقة من الأرض، وقال محدثا نفسه: ستطول الوحدة ، هي لا تجيء بانتظام، لكنني سأنتظرها كما انتظرُ القطارَ الجديد الذي يقلّها.

اتسعت عيناها وأصدرت صوتا متعجبا : غير معقول كيف علم بالحادثة ؟!.

هل عبد السلام هو صاحب البطاقة ؟!

لا يمكن هذا، لا أصدق !. أهذا الذي عصفتْ بي بطاقته منذو ذلك الحين حتى أنني بحثت عنه في نفس الليلة ولم أجده. هذا مستحيل، لا يمكن. لا يمكن أن يكون ذاك عبد السلام !؟ ونظرتْ مرة أخرى إلى البطاقة، إنها نفس البطاقة.

كم كنتُ حمقاء !. ذاك الذي أحببت دعوته إلى قهوة هو بين يدي وزوجي أيضا ، يا لغرابة الحياة ! نتطلع إلى خارج يدينا ونغفل عما فيهما. كان يلاحقني ويراقبني.

أعطاني بطاقة عمره.

الذين يحبون يأخذون الكثير، لكن عطاءهم قليل !. وهذا أعطاني عمره، فكم مقدار حبه إذن ؟! .

ردَّتْ برسالة جوالية متسائلة: متى سترجعْ ؟

افتقدتكَ كثيرا منذو زمن بطاقة العمر يا صاحب البطاقة،

بحثتُ عنك كثيرا،

أنا أحبك،

نبتت الحياة في قلبي.

______

انتهى